دائرة الضوء

يمن بلا قات كيف ؟ !!!

د. سامية عبدالمجيد الأغبري

دعيت لحفل إشهار مؤسسة «يمن بلا قات» الخميس الماضي في فندق موفمبيك، وكنت متشوقة فعلا لهذا الحفل، وما الذي ستقدمه لنا تلك المؤسسة الفتية خاصة وأن على رأسها رمزاً من رموز القطاع الخاص الرائد ألا وهو الحاج عبد الواسع هائل.

كان الحفل منظما، وهادئا حيث ركزت الكلمات التي قدمها مؤسسو تلك المؤسسة على آثار القات وأضراره السلبية على الفرد والمجتمع، فلم يكن هناك جديد فيما تم عرضه أو تقديمه فيما عدا قصيدة للطفلة الموهوبة نهى حميد عراف والتي كانت قصيدتها الشعرية عن أضرار القات وكان أسلوب إلقائها مؤثرا.

كما تم عرض فيلم وثائقي يؤكد على الآثار السلبية للقات من الناحية الصحية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية علاوة على توزيع ورق للحاضرين للاشتراك كأعضاء متطوعين في تلك المؤسسة.

ولأنني لم أتمكن من التعقيب أو تقديم مداخلة في ذلك الحفل، فقد أرتأيت الكتابة عن حفل الإشهار و وتقديم رؤيتي حول ما يمكن لهذه المؤسسة أن تقدمه للمساهمة في الحد من تعاطي القات قد يساهم بدرجة معينة في تعريف المواطنين بهذه المؤسسة الهامة، والتطوع فيها.

ولعل أهم ما أثارني أن الحفل أهمل سواء عن عمد أو غير عمد ذكر الآثار السلبية لتعاطي القات بالنسبة للمرأة بالرغم من أن الهيئة التأسيسية للمؤسسة توجد بها امرأة واحدة هي الأستاذة نجاة جمعان مقابل (٢٣) عضوا، وأضيفت لمجلس الأمناء امرأة أخرى هي د. هدى اليافعي.

فلم يتم ذكر الآثار السلبية للقات على المرأة من قريب أو بعيد، وقد يكون المبرر أن المؤسسة لا تفرق بين النساء والرجال في مسألة تعاطي القات، ولا ترى أن هناك أضرارا أخرى للقات تؤثر على المرأة أكثر من الرجل، وتعتبر أن قضية تعاطي القات هي قضية مجتمعية تؤثر على الجنسين بنفس الدرجة.

ولعل المفارقة العجيبة حين انتهى الحفل، وتوجهنا للبوفية، فوقفت بعض النساء في الطابور مع الرجال فسمعت صوت رجل يقول بصوت آمرا لامرأة تقف في طابور الرجال :هذا للدبلوماسيين، أذهبي إلى مكان النساء، نظرت إليه المرأة باستهجان لإسلوبه غير المهذب في التعامل مع المرأة، وكادت ترد عليه بعصبية، فقالت لها زميلتي لا داعي تردي على أمثال هؤلاء ..

فبدلا من أن يقدمها عليه في الطابور احتراما للمرأة أو على الأقل ينبهها بشكل هادئ ويقول لها لو أحببت هناك بوفية خاصة بالنساء، نجده يتعامل مع المرأة بإسلوب فيه تعال ودونية. فهل لو كانت من السلك الدبلوماسي ستنضم إلى طابور الرجال !!.

ولعل الأخطر في الأمر أن يتم التأكيد بشكل مطلق من قبل أحد الأطباء النفسانيين بأن جميع المترددين على مستشفى الأمراض النفسية والعصبية التي يعمل بها هم من متعاطي القات، وأن القات تبعا لذلك هو السبب الأول والأخير في ما وصلت إليه حالتهم النفسية والصحية عموما.

ولعل ما طرحه ذلك الطبيب حول توجيه التهمة للقات كسبب رئيسي فيما يعانيه المرضى النفسيون يؤكد لنا أن مشكلة القات لن تحل بهذه الرؤية القاصرة وغير العلمية. وفي هذا السياق أتفق مع ما طرحه أستاذي الفاضل عبد الرحمن بجاش جملة وتفصيلا وذلك في مقالته المنشورة يوم الخميس الموافق ١٠ / ٢/ ٢٠١١م بعنوان «يمن ٢٠٢٠ بلا قات» وإضافته علامات تعجب لعنوان المقال.

ولذلك أقول بصوت عال : أولا لابد وأن نركز على جذور المشكلة وأسبابها الحقيقية قبل أن نتناول آثارها السلبية ، ولنتساءل لماذا تزداد قضية تعاطي القات تعمقا واتساعا في بلادنا يوما بعد يوم لتشمل شرائح مختلفة في المجتمع من أطفال ومراهقين وشباب وناضجين ومسنين من الجنسين، ومن مستويات اجتماعية واقتصادية وتعليمية وثقافية مختلفة؟.

وكما يقول المثل «إذا عُرف السبب بطل العجب»، وفي اعتقادي أن تعاطي القات له أسباب عديدة ومتشعبة ، وهو سبب للتخلف بأبعاده المختلفة ونتاجا لهذا التخلف في آن واحد. فلا يمكننا القضاء على القات ومدمنيه بمجرد ذكر آثاره السلبية، وإنما بالكشف عن الأسباب الحقيقية والرئيسية والثانوية التي أدت إلى تعاطيه وانتشاره، وكيفية إيجاد المعالجات العملية للحد من تعاطيه وزراعته. وسأتناول في مقالات قادمة – إن شاء الله - الأسباب التي أدت إلى تعاطي القات وانتشاره ، وكيفية الحد أو التخفيف من زراعة القات وتعاطيه.

samiaagbary@hotmail.com

الشعب والنظام الإنساني الجديد للأمة

منير أحمد قائد

أي حدث جديد مهما كان حجمه ونوعه له علاقة بمؤثرات ماضوية متراكمة قريبة كانت أو بعيدة ، وله دلالات وأبعاد يحاكي المستقبل القادم الذي تضعه أحداث الحاضر بكل تأثيراتها وعلاقتها بمعطيات الواقع الإنساني السلبي المرفوض على النطاق الكوني ،

وما شهدته تونس الشقيقة من تغيير جاء في ظل ظرف كوني تتهيأ في إطاره بعض معطيات واقع الأمة العربية إلى الانتقال إلى واقع جديد من خلال إعادة صياغة وهيكلة الواقع الراهن وبناء النماذج في إدارات الشأن المجتمعي بإرادة شعبية حقيقية حرة وقوية ، ولأننا كأقطار ودول وشعوب عربية ننتمي لأمة واحدة فإن التغيير في تونس هو مؤشر أولي لتحقيق التغيير بطابعه الإنساني الواحد لأن الثورة الشعبية واحدة كما هو التغيير الحقيقي واحد ، وإن حصلت تباينات حيال التفسير والتحليل لبروز هذا المؤشر فإنه يجب أن يقرأ في سياقه الطبيعي التاريخي ، كما أن ما تشهده مصر الشقيقة من أحداث توسع دائرة هذا المؤشر وتمثل تفاعلات حيوية وهامة باتجاه تبلور نموذج جزئي جديد أكثر أهمية من قبله للتغيير وصوب طابعه الكلي الحقيقي والجديد في الأمة ، وفي كل التفاعلات الجديدة في هذه الأحداث تتهيأ وتستعد ساحات عربية أخرى للاستفادة والتأثر الإيجابي من الإنجازات الجديدة للتغيير حتى تكتمل حلقاته في انتصار الشعب العربي الواحد لإرادته الحرة والقوية وبالتالي الانتصار لإرادة كل الخيرين على النطاق الكوني والإنساني لأنه لن يستقيم واقع الأمة العربية بدون انتزاع كل أبنائها الأحرار حريتهم الحقيقية ، وكذا لن يستقيم واقع المجتمع الدولي والإنساني بدون إحقاق الحق وإقامة العدالة وتحقيق السلام والسعادة والرفاهية لكل أبناء المجتمع الإنساني ، وأن تحقيق هذه الأهداف والغايات الإنسانية الكبرى يتطلب بناء نماذج جديدة من حيث الشكل والجوهر للدولة والنظام تحت أي مسمى يفرضه واقع الحال تتجسد فيهما الإرادة الحرة والسيادة الكاملة للشعوب، لذلك ما حدث في تونس ومن ملامح أولية للتغيير بإرادة شعبية وما تشهده أرض الكنانة من توسيع مهم لهذه الملامح بإرادة شعبية تهم وتؤثر على كل أبناء الشعب العربي في أرجاء الأمة ويمتد تأثيرها على النطاق الدولي والإنساني ، إلا أن تبلور النموذج الشعبي الجديد للتغيير في مصر سيتحدد على ضوئه المنطلقات القوية لتوالد نماذج جديدة جزئية متأثرة به في أقطار عربية أخرى ، وبالتالي قد لا تتكرر النماذج وماهيتها واحدة تهدف إلى تحقيق الانتصار الحقيقي للحق والحرية والعدل والسلام وكل قيم الخير الحقيقية بإرادة شعبية حرة وواعية ، حيث أن معطيات الواقع الجزئي للأمة والواقع الكلي للمجتمع الإنساني راهنا قد أظهرت بوادر ومؤشرات قوية أن الأمة والمجتمع الدولي يقترب من ولوج عهد تاريخي جديد هو عهد الشعوب وانتصار إرادتها وتحقيق تطلعاتها وأهدافها في بناء الدولة الجديدة والنظام الجديد اللذين يؤديان دور قيادة التجسيد العملي للقيم الخيرة الإنسانية المشتركة متجاوزة الصراعات والانتماءات العصبوية إلى عهد أو دورة تاريخية جديدة تسود فيها الثقافة الإنسانية الواحدة والجديدة والفكر الإنساني الجديد الذي أسهمت ولا تزال الأمة العربية فيه بإنجازات العقل الجمعي الشعبي والإرادة الشعبية فيها اللذان يرفضان ويقاومان النظام القائم التقليدي في إدارة الشأن المجتمعي لأنه قام على الاستبداد والظلم والقهر وإن أجادت بعض حلقاته الكبيرة أو الصغيرة على النطاق الكوني الاحتماء بالديمقراطية التي تخدم الهوية الاستبدادية والظالمة لهذا النظام بعد أن توزعت أدوار ومهام كل تلك الحلقات لضمان بقاء الظلم وطغيان الشر والاستبداد والقهر والغطرسة والفساد ضد الشعوب والخيرين من أبناء المجتمع الإنساني، لذا نجد أن هذه الحلقات تحاول الدفاع عن إنقاذ ما يمكن إنقاذه أو إعادة إنتاج النظام التقليدي الاستبدادي القائم على النطاق الإنساني ، وكذا محاولة تجيير أو التحكم من جديد بإرادة الشعوب وإجهاض ثوراتها بالتغيير الشكلي المخطط له على المدى الاستراتيجي والبعيد دوماً من قبل مراكز إدارة هذا النظام على النطاق الكوني وخاصة مراكز إدارة القوة والثروة والاقتصاد وغيرها فأدت مؤشرات بداية عصر الشعوب إلى برود تباين مخادع بين ما نعتبرها حلقات كبرى وصغرى للنظام بمقاييس ومعايير هيمنته وسيطرته واستبداده وطغيانه وظلمه، وهي معايير ظالمة ترفضها حقائق التاريخ والجغرافيا ، وهذا التباين الآني والشكلي أبرز خوف حلقات النظام القائم المتهالك والمستبد على المصالح للحلقات الأكبر التي تقودها وموقفها من الديمقراطية والحرية حتى لا ينكشف أكثر زيفها وتضليلها وخداعها ، لذلك فإن الشعوب وفي مقدمتها الشعب العربي لا يخاف من الديمقراطية الحقيقية ويعتبرها قيمة إنسانية ولا بد أن يمر آنيا في بناء نماذج التغيير الجزئية بإرادته وعبر الديمقراطية الحقيقية حتى يتم قريبا تشكل وبناء النموذج الجديد للنظام لدولة خلاقة ويتمدد على النطاق العالمي لأنه النموذج الذي يحتاجه المجتمع الإنساني ، والشعب العربي بثورته الإنسانية الجديدة والتجديدية قد أنتج الفكر الإنساني الجديد المطلوب للعهد التاريخي الجديد ويفرز قاداته الحقيقيين المؤمنين بهذا الفكر والمؤتمنين على التمثيل الحقيقي لإرادة الشعب في نظام جديد لا يقبل استمرارا أو أي فاعلية تضليلية وتزويرية لأدوات وتعبيرات النظام المستبد والظالم أنيطت بها أدوار لمثل هذه اللحظات التاريخية العظمى في تاريخ الأمة والمجتمع الإنساني، ومن هذه الأدوات بل في مقدمتها ما تسمى بالمعارضة التي تسقط تلقائيا وطبيعيا مع سقوط النظام الاستبدادي إلى الأبد وتفرض اللحظة على كل شخص أن يعبر عن ذاته كما هي وانخراط كل أبناء الشعب في الشرعية الشعبية للنظام الجديد الذي تحكمه وتديره الإرادة الحقيقية للشعب ، وعندما تبدأ مؤشرات فعل لتشكل نماذج جزئية جديدة للتغيير الحقيقي بالإرادة الشعبية الحرة والحقيقية فإن على الشعب المعني بأي من هذه النماذج أن ينجر أو ينخرط أو يستمع إلى تعبيرات تحمل الشعار الزائف للتغيير وتنتمي إلى النظام الاستبدادي التقليدي القديم ، ونقصد بهذه التعبيرات ما تسمى المعارضات للنظام على النطاق الكوني، فينبغي أن يتنبه الشعب لحركتها وتحركها التضليلي والتزويري للوعي ، فهذه المعارضات تفرض الأحداث والتطورات المتصلة بالتغيير الحقيقي أن يكون لها دور محدود شبه آني في إطار مراحل انتقالية مؤقتة حتى يستكمل الشعب بإرادته الحرة والقوية بناء النموذج للنظام الجديد الذي تقوده القيادات المؤمنة إيمانا صادقا بفكر هذه الإرادة التي هي من إرادة الله عز وجل ، وقد تشهد بعض النماذج المتوقعة للتغيير الحقيقي في إطار استفادتها من سابقتها وتتبع أشكالاً مختلفة ملتقية حول جوهر التغيير وبناء النظام الإنساني الجديد للأمة والمجتمع الإنساني، رغم أن بدايات بنائه قد يرافقها استغلال وتوظيف لنزاعات وأفعال تقسيمية وتمزيقية لكن مع اكتمال بناء النظام الإنساني الجديد للأمة سيلتفت حوله ويتم تأييده كل أبنائها والخيرين من أبناء المجتمع الإنساني ، وهذه النزعات والأفعال ستقوم بها ما تبقى من فاعلية أخيرة لأدوات القدرة والقوة للنظام الاستبدادي، وإذا أردنا توقع الكيفية لبناء نموذج التغيير في اليمن فإن المظاهرات والمسيرات بفاعلية آليات وتعبئة أدوات النظام المطلوب تغييره أكانت أحزاباً في السلطة أو المعارضة لم تعبر بعد عن الإرادة الشعبية الحقيقية، وقد يستمر التباري بين هذه الأدوات لكن الحسم والفصل لتحقيق التغيير سيكون للإرادة الشعبية المنتصرة تعبر عنها قوى مؤمنة بها بالقول والكلمة الأخيرة الفاصلة.

إرادة التغيير في العالم العربي

ناجي عبدالله الحرازي

تتردد هذه الأيام مقولة أن ما يحدث في العالم العربي ليس سوى تكرار لما حدث في أوروبا الشرقية عام١٩٨٩ م عقب انهيار الاتحاد السوفياتي واكتساح موجة من الرغبة في التغيير وفي مزيد من الحرية والديمقراطية دول المعسكر الشرقي.

هذه المقارنة قد يكون لها ما يبررها عند البعض ممن لم يقرأوا تاريخ الشعوب العربية جيدا ، ولم يدركوا أن عاملا رئيسيا ساهم في إحداث التغيير المنشود في دول أوروبا الشرقية ، كان تخلي روسيا الاتحادية (وريثة الاتحاد السوفياتي) عن رغبتها في السيطرة ، ووجود زعيم تاريخي (ميخائيل غورباتسوف) شجع على حدوث ذلك التغيير ولم يأبه كثيرا لتداعياته التي كان من أبرزها تفكيك الاتحاد السوفياتي ثم إجباره على التخلي عن السلطة في مشهد لايزال ماثلا أمام أعين من تابعوا تلك الفترة ، عندما سحب منه بوريس يلتسن السلطة ودفعه للتقاعد عن العمل السياسي.

ما حدث في تونس ويحدث في مصر وقد يحدث في دول عربية أخرى ، ليس تكرارا لما حدث في أوروبا الشرقية ، بل هو عبارة عن صحوة جماهيرية أخرى أشبه بتلك التي كانت قد انطلقت في الجزائر أواخر ثمانينيات القرن الماضي (وتحديدا في الخامس من أكتوبر عام١٩٨٨ م) عندما هب الشباب الجزائري في ٤٨ ولاية للتعبير عن رغبته في التغيير وإصلاح أوضاعه.

حينها لقى قرابة ٥٠٠ جزائري وجزائرية مصرعهم وتم اعتقال الآلاف . لكن تلك الأحداث وماتلاها أدت إلى إحداث تعديلات وإصلاحات في نظام الحكم وخاصة ما يتعلق بحرية الرأي والتعبير وقادت البلاد إلى انتخابات تنافست خلالها عدة أحزاب وتجمعات سياسية ، وكادت الجبهة الإسلامية للإنقاذ أن تفوز بها.

حينها يبدو أن الأجواء الإقليمية والدولية لم تكن مهيأة لتقبل التغيير في الجزائر ، فأعلن الجيش وحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم الأحكام العرفية ، في تسلسل مثير للأحداث يصفه بعض المراقبين وشهود العيان أنه كان مؤامرة على العهد الجديد ، أدت بالفعل إلى تراجع حركة التغيير والعودة إلى نظام الأمر الواقع وقانون الطوارئ بذريعة مقاومة الإسلاميين المسلحين.

الآن وبعد ما حدث وما يزال يحدث في تونس ، تتعالى أصوات البعض - ليس في الغرب فقط بل في منظومتنا العربية المشوهة - محذرة من التغيير الذي ينشده البعض في مصر أو في غيرها من الدول العربية ، زاعمة أن مزيدا من حرية العمل السياسي في العالم العربي قد يدفع تنظيمات وأحزاباً سياسية غير مرغوبة من قبل الغرب إلى المقدمة ، بل قد يمكنها من الحكم ويعرض علاقات هذه الدول والتزاماتها الخارجية للخطر.

هؤلاء لايهمهم كثيرا إذا كان التغيير في تونس أو مصر أو في أماكن أخرى من العالم العربي سيؤدي إلى تحسن الأوضاع السياسية فيها وإجراء تعديلات تتناسب وتطلعات شعوبها السياسية والمعيشية المشروعة ، بل يهمهم ماقد يؤدي إليه هذا التغيير على صعيد علاقاتها الخارجية ودورهما فيما يسمى بمكافحة الإرهاب وملاحقة الإرهابيين.

وفي هذا الطرح المشوه إستخفاف بعقل وذكاء الشعبين التونسي والمصري وبقية الشعوب العربية التي لاشك أنها تدرك جيدا مصالحها ولم تعد بحاجة إلى انتظار من يملى عليهما سياسات داخلية أو خارجية محددة.

والأجدر بهؤلاء المتشككين أن يتركوا الشعوب العربية في مصر وفي تونس وفي أنحاء عالمنا العربي وشأنها لأن في هذه الدول من السياسيين والحكماء من هم قادرين على إدارة شئون بلدانهم وتبني السياسات التي تتوافق مع مصالح شعوبهم ، دون إخلال بقواعد اللعبة الدولية ومتطلبات عصر العولمة التي لافكاك منها.

من السبت إلى السبت

اهتموا بالشباب..؟

أحمد إسماعيل الأكوع

.. الشباب في أي بلد من البلدان هم عماد المستقبل وهم الشعلة الوقادة التي تنمو وتكبر لتحمي الوطن وتدافع عن حياضه وتعمل على رفع مستواه الاقتصادي والتنموي، الشباب هو القادر وحده لاقتحام الصعاب وهو وحده القادر على الدفاع عن الوطن .. ويعتبر الوطن هو حياته وحمايته واجب ديني وأخلاقي وإنساني ولا يستطيع أحد أن ينكر ما للشباب من دور في بناء الحياة وعمارة الكون فلولا الشباب لتوقفت الحياة وتوقف التاريخ فالشباب هم عماد الحياة والمفروض من المجتمع والدول أن تعنى بتربية الشباب التربية الصالحة لكي يكونوا أقوياء عند كبرهم وليسوا ضعفاء ويعتمدون على أنفسهم في جميع متطلبات حياتهم ومعيشتهم فالكرامة والعزة لا يحصل عليهما الشباب إلا بالاعتماد على النفس وعلى الجهود الذاتية وشباب اليمن هم عماد البناء والإعمار ولا نيأس منهم ونقول "نهم عاجزون عن القيام بالدور المطلوب بل يجب علينا أن نشجعهم ونرعاهم ونهتم بهم اهتماما خاصا لأنهم بحاجة إلى رعاية الكبار دائما حتى يتعلموا ويتهذبوا ويكونوا رجالا صالحين بإذن الله.

اخنوخ

اخنوخ بخاء مهملة ثم نون مضمومة ثم واو ثم خاء معجمة وهو (النبي إدريس) عليه السلام وكان طويلا ضخم البطن وعريض الصدر قليل الشعر في الجسد كثير شعر الرأس وكانت إحدى أذنيه أكبر من الأخرى وكان في جسده نكتة بياض من غير برص وكان رقيق الصوت قريب الخطو إذا مشى كذا ذكره ابن قتيبة وغيره وكان نبيا وملكا عظيما وكان يسمى هرمسا لهراسته أي أسد إسود وإليه انتقل النور النبوي وأنزل الله عليه ثلاثين صحيفة ونزل عليه جبريل أربع مرات كذا في أنس الجليل وإنما سمي إدريس لأنه كان يدرس من كبت الآلام وهو أول من استخرج الحكمة وعلوم النجوم وعلوم الرياضيات والطبيعي والإلهي وأسرار الفلك، ولهذاكان اسمه المثلث لأنه نبي وملك وحكيم وهو أول من خط بقلم وأول من جاهد في سبيل الله ضد أرباب الفساد من بني آدم من خالفوا الشريعة وهو الذي رسم بعمارة المدن وجمع طلاب العلم وقرر لهم قواعد السياسة وعمارة المدن وأنشأت كل فرقة من الأمم مدنا في أرضها وكانت مدن الله، بنيت في عهده مائة وثمانون مدينة ورفعه الله وهو ابن ثلاثمائة سنة وخمسين سنة وقصة رفعه مذكورة في السير والتواريخ.

شعر لإبي جلدة

ستعلم أن رأيك رأي سوء
إذا ظل الإمارة عنك زالا
وراح بنوا أبيك ولست فيهم
بذي ذكر يزيدهم جمالا
هناك تذكر الأسلاف منهم
إذا الليل القصير عليك طالا

أفكار

حسين البكري

.. ليس كل ما يتمناه المرء يدركه وإن دوام الحال من الدوام فأحيانا تصب عليك الحياة نكدها وحماقتها وتحول حياتك إلى عذاب نفسي مستمر من غير أن يكون للأبد فيما تلاقيه فمن كان في نظرك بالأمس طيبا بريئا فإذا هو اليوم وبعد أن يتمكن تجده ذئبا شرسا يعجبه أن يؤذيك ويجرحك وحين تسأل نفسك عن الأسباب لا تجد إجابة شافية: فتقول لنفسك (أنت إذا أكرمت الكريم امتلكته وإن أكرمت اللئيم عضك وأهانك) (لا حول ولا قوة إلا بالله) وكم من مرات تظن أن أفعالك طيبة المظهر والجوهر قادرة على حمايتك وأن حياتك هانئة ومرتاحة.

كيف لا وأنت رجل مسالم وهادئ ولا تبحث عن المشاكل ، فإذا بك تتفاجأ بالمشاكل تأتيك وتحيط بك فتحول سلامك إلى نار مشتعلة وتحتار ماذا تفعل ، أو ماذا فعلت لتشقى بما يفعله الآخرون بحياتك .. فلا تجد جوابا.

نعم هذه هي حالة عالمنا اليوم العالم الثالث بالذات .. نتيجة التخلف والتعصب الأعمى للأنا المريضة بالكبر، إنها ثقافة النكد والاعتداء على مشاعر الآخرين وتحويل حياتهم إلى هم وغم وألم وبدون سبب واضح إنها ثقافة مريضة ومتخلفة وبس!!

H__elbakri@hotmail.com